السنة: 2020 المجلد: 05 العدد: 02 ص ص: 775 - 797
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

السياسة الخارجية الصينية في عهد شي جين بينغ: معالم التحول وخلفياته

Chinese Foreign Policy Under Xi Jinping: The Milestones of the Shift and its Backgrounds

فاطمة الزهراء حشاني[1]، جامعة المسيلة، الجزائر
fatmazahra.hachani@univ-msila.dz
توفيق حكيمي، جامعة عنابة، الجزائر
toufik.hakimi@univ-annaba.dz

تاريخ الإرسال: 2019/10/31 تاريخ القبول: 2020/01/18

ملخص:

تناقش هذه الورقة السمات الرئيسية للتحول في نهج السياسة الخارجية الصينية منذ مطلع العقد الحالي، وتستهدف تحديدا، البحث في علاقة هذا التحول بانتقال السلطة منذ عام 2012 الى نخبة جديدة تمثل الجيل الخامس من القيادة الشيوعية، وبالمكانة المركزية التي تبوأتها القيادة الحالية بزعامة شي جين بينغ في تاريخ النظام الشيوعي الصيني، كما تعكس ذلك الترتيبات التي أقرها المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي المنعقد أواخر عام 2017.

بناءا على ذلك، وقفت هذه الورقة على مظاهر إنحراف السياسة الخارجية الصينية في عهد شي عن مبدأ "تاو غوانغ يانغ وي" (بناء القدرات وإنتظار الوقت) الذي ظل موجها للسياسة الخارجية الصينية طيلة ثلاثة عقود؛ ومباشرة بكين لسياسة خارجية أكثر حزما ونشاطا، وبحثت الورقة فيما اذا كان هذا التحول يرقى الى ما يمكن وصفه بـ "ثورة ثالثة" في السياسة الخارجية الصينية قياسا بالثورتين الاولى (قيام الدولة الشيوعية وانتهاج سياسة خارجية ثورية في عهد ماو 1949-1978) والثانية (اقرار سياسة الاصلاح والانفتاح التي باشرها

[1] المؤلف المرسل

دينغ سياو بينغ منذ عام 1979)، وأخيرا بحثت هذه الورقة في علاقة هذا التحول بانتقال السلطة من التيار التقليدي المحافظ المتشبث بمبدأ إخفاء القدرات الى اتجاه جديد يؤمن بحاجة الصين لتأدية دور عالمي يتوافق مع مكانتها كقوة كبرى في النظام الدولي الحالي.

الكلمات المفتاحية: الصين، السياسة الخارجية، الحزام والطريق، علاقات القوى الكبرى، شي جين بينغ.

Abstract:

This paper discusses the main features of the shift in China's foreign policy approach since the beginning of this decade. It aims to examine the relation of this shift to the transition of power in Beijing to a new elite representing the fifth generation of communist leadership since 2012, especially in light of the central position assumed by the current leadership under Xi. Jinping in the history of the Chinese Communist regime in the light of the arrangements adopted by the 19th Congress of the CCP held in late 2017.

Accordingly, this paper examines the deviations of China's foreign policy under Xi from the of "Tao Guang Yang hui" principle towards a more assertive and active foreign policy. and to examines possibilities to describe this shift as a "third revolution" in Chinese foreign policy compared to the first two revolutions (the establishment of the communist state and the revolutionary foreign policy of the Mao era of 1949-1978) and the second (the adoption of the reform and opening-up policy initiated by Deng Xiaoping since 1979). Finally, this paper examines the relation of this change With the transition of power in Beijing to a new ambitious generation, sees that China needs to play a global role consistent with its position as a great power in the current international system

Keywords: China, Foreign Policy, Belt and Road, Great Power Relations, Xi Jinping

مقدمة:

تعد السياسة الخارجية واحدة من الادوات الرئيسة لتحقيق الاهداف الكبرى لأي دولة، وباعتبارها نشاطا حكوميا خالصا، تكيِّف السياسة الخارجية أهدافها وتوجهاتها مع متطلبات الاستراتيجية الوطنية الشاملة عبر مراحلها المختلفة، ويعني ذلك عمليا مراجعة أهداف وتوجهات السياسة الخارجية بناءا على إعادة تقييم القوة الوطنية الشاملة، وباستعارة كلمات تسيان تسي شين Qian Qichen وزير الخارجية الصيني السابق "السياسة الخارجية هي إستمرار لسياسات الصين الداخلية" (تيريل، 2010، ص271).

فعلى مدار ثلاثة عقود من حكم ماو، إكتست السياسة الخارجية الصينية طابعا ثوريا، وكان حينها هدف تصدير الثورة الى الخارج محركا رئيسيا لسياسة بكين الخارجية، وحدث ذلك بالتوازي مع نجاح الثورة الشيوعية الصينية وتصميم القيادة في بكين على ترسيخها داخليا، وفي العقود الثلاثة التالية، اتسمت معالم السياسة الخارجية الصينية في عصر دينغ سياو بينغ بالاعتدال والانفتاح الكبيرين بشكل إنسجم مع مقتضيات عملية البناء والتحولات الهيكلية الداخلية التي تم إقرارها في ذلن الوثت، وظلت السياسة الخارجية الصينية في عهدي الرئيسين جيانغ زيمين وهو جينتاو أكثر حرصا على تعزيز جهود التنمية الداخلية عبر تأمين بيئة اقليمية ودولية مسالمة، وظل مبدأ دينغ "إخفاء القدرات وانتظار الوقت" (تاو غوانغ يانغ وي 韬光养晦) موجها رئيسيا للسياسة الخارجية الصينية طوال هذه المرحلة.

مع إنتقال القيادة في بكين من هو جينتاو الى شي جين بينغ أواخر عام 2012، بدت السياسة الخارجية الصينية أوسع نشاطا وأكثر طموحا بالشكل الذي يوحي بتخلي بكين عن مبدأ "بناء القدرات وانتظار الوقت"، وضمن هذا السياق، تشكل الابعاد الجيو سياسية لـ "مبادرة الحزام والطريق" ودعم بكين لـ" نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى" أبرز مؤشرات التحول في نهج السياسة الخارجية الصينية وضوحا، سيما في ظل تزامن السياسات المعلنة مع التغير في خطاب السياسة الخارجية الصينية ودخول مصطلحات جديدة خالفت النهج المتحفظ بشأن النوايا الخارجية الذي طبع الخطاب الرسمي منذ عهد دينغ.

في هذا الصدد يسود الاعتقاد لدى عدد من الملاحظين بدخول الصين عصر جديد يضاهي عصري "الماوية" والاصلاح والانفتاح، ويستند هذا الاعتقاد إلى ميل الصينيين الى النظر في تقدم تاريخ بلادهم عبر دورات زمنية مدة كل منها ثلاثون عاما، فالصين الاولى ترمز السنوات حكم ماو (1949-1978) التي شكل الاقتصاد الموجه والنظام السياسي اللينيني والسياسة الخارجية الثورية سماتها الرئيسية، والصين الثانية حسبهم هي تلك التي بدأت مع دينغ عام 1978 واستمرت مع خلفائه الى غاية انفجار الازمة المالية عام 2008 وطبعت بنظام "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية" وبسيادة طابع الانفتاح والاعتدال على سياستها الخارجية (Leonard,2012, p.10). أما اليوم وبعد ثلاثة عقود من النمو الاقتصادي المقدر سنويا برقمين، يتحدث هؤلاء الملاحظون عن صين ثالثة بشخصية قوة كبرى حقيقية تنتهج سياسة خارجية رفيعة المستوى.

تأسيسا على ما تقدم، تنظر هذه الورقة في عمق التحول الحاصل في نهج السياسة الخارجية الصينية منذ مجيء القيادة الحالية والبحث في خلفياته السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبعبارات أدق، تستهدف هذه الورقة معالجة إشكالية مفادها ما إذا كان من الممكن مقارنة التحولات الحالية – سيما تلك التي ترتبت عن المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني (2017)- بالانعطاف الحاد الذي أحدثه المؤتمر الثاني عشر للحزب عام 1982 والذي أنهى فعليا النهج الثوري في سياسة بكين الخارجية.

بإفتراض العلاقة التكاملية بين التغيرات الداخلية الكبيرة التي عرفتها الصين في العقود الثلاثة الاخيرة وتوجهات سياستها الخارجية حاليا، تنطلق هذه الورقة من مراجعة المعالم الرئيسية للسياسة الخارجية الصينية قبل مجيء شي جين بينغ الى السلطة أواخر عام 2012، وهي خطوة ضرورية لوضع أرضية مناسبة يتم على أساسها رصد مقدار التحول في سياسة بكين الحالية، ويستعرض الجزء الثاني من الورقة مظاهر الانحراف الحالية عن المبدأ التقليدي الموجه للسياسة الخارجية الصينية "إخفاء القدرات وإنتظار الوقت" على ضوء مراجعة المعالم الرئيسية لسياسة بكين الخارجية في عهد شي جين بينغ، أخيرا

يبحث الجزء الثالث من الورقة عن تفسير موضوعي لخلفيات هذا التحول، ويعالج بشكل خاص علاقة التحول بشخصية شي جين بينغ المركزية في النظام السياسي الصيني، وبتغير إحتياجات الصين من النظام الدولي وتعاظم قدراتها على التأثير فيه.

أولا: سياسة الصين الخارجية في عصر الاصلاح والانفتاح: "اضبط وقتنا وقم ببناء قدراتنا":

بعد وفاة ماو تسي تونغ ورئيس وزرائه تشو إن لاي عام 1976، دخلت الصين في مرحلة إنتقالية طبعها انقسام النخبة الشيوعية بين تيار متمسك بالنهج الماوي يقوده هوا قووفونغ Hua Guofeng خليفة ماو على رأس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وآخر يناصر فكرة الاصلاح والتغيير كان دينغ سياو بينغ Deng Xiaoping وجهه الابرز (Narayanan, 2006, p.332-333)، وبحلول عام 1979، نجح الجناح الاخير في تحييد نفوذ التيار الماوي، وأنهى المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي وجوده رسميا بإزاحة قووفونغ في سبتمبر 1982.

وضعت القيادة الصينية الجديدة التنمية الاقتصادية في قلب استراتيجية الحزب الشيوعي، وقد نجم عن ذلك تراجع لافت لدور الاعتبارات الثورية التي ظلت موجها هاما للسياسة الخارجية الصينية، فتحول هدف السياسة الخارجية من تصدير الثورة الى دعم الاصلاح والانفتاح، ودفع هذا الانعطاف الحاد في نهج القيادة الصينية الى إطلاق المهتمين بالشأن الصيني وصف "الثورة الثانية" على هذه التحولات (Gao, 1987, p.904).

كنتيجة لإدراك القيادة الصينية ان تحقيق غاية التنمية الداخلية يستلزم بيئة خارجية مستقرة ومسالمة، تسيّد طابع الانفتاح والاعتدال خطاب السياسة الخارجية وممارساتها في عهد دينغ وخلفائه فيما بعد، ففي الفترة التي أعقبت المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي، باشرت القيادة الصينية استراتيجية التنمية والانفتاح بشعار دبلوماسية مستقلة ومسالمة، وقد برهن عقد الثمانينيات عن براعة فلسفة دينغ في تهيئة العناصر الخارجية التي احتاجت اليها الصين لتنفيذ اصلاحاتها الاقتصادية (سول، وانغ، 2010، ص. 49-50).

في أعقاب أحداث تيان آنمن (أفريل-جوان 1989)، مرّت السياسة الخارجية الصينية في عهد دينغ بأحلك مراحلها؛ فقد فرضت القوى الغربية حالة من العزلة السياسية وحزمة من العقوبات الاقتصادية والعسكرية على الصين، وقد تمخض عن إعادة تكيف استراتيجية السياسة الخارجية مع تبعات هذه الاحداث ميلاد أحد أعظم المبادئ الموجهة للسياسة الخارجية الصينية منذ إقرار سياسة الاصلاح والانفتاح، وهو مبدأ "تاوغوانغ يانغهوي" ويعني حرفيا "إخفاء السطوع وتغذية الغموض"، ويشار في الخطاب الرسمي الصيني الى معناه "انتظر وقتنا وقم ببناء قدراتنا" (Pillsbury, 2000, p.xxxix)، وقد عبر دينغ سياوبينغ عن فحواه بقوله: "يمكن تلخيص وجهة نظري حول الوضع الدولي في ثلاث جمل. أولا، يجب أن نراقب الوضع بهدوء. ثانيا، يجب أن نتمسك بقواعدنا، ثالثا، يجب أن نعمل بهدوء.... يجب أن نكون هادئين، هادئين وهادئين ... ونزُجُّ بأنفسنا بهدوء في عمل جدي لتحقيق شيء ما... من أجل الصين"(Vogel, 2011, p.646).

في السنوات اللاحقة، تم تحوير مبدأ "تاوغوانغ يانغهوي" ليتحول من استجابة ظرفيه لتداعيات أحداث تيان آنمن الى استراتيجية موجهة للسياسة الخارجية الصينية تحت مسمى "استراتيجية الحروف الاربعة والعشرين"، قياسا بالحروف الصينية الاربعة والعشرين التي تلخصها (冷静观察, 站稳脚跟, 沉着 应付, 韬光养晦, 善于守拙, 绝不当头)، وتعني "راقب الوضع بهدوء، حصّن موقعنا، تعامل مع الظروف بروية، أخفي قدراتنا وانتظر فرصتنا، كن بارعا في التواري عن الأنظار، ولا تطالب بالقيادة مطلقا" (Geis II, Holt, p.81).

بانتهاء حقبة دينغ عمليا بوفاته عام 1997، حرصت القيادات الصينية المتعاقبة على تكملة المسار الاستراتيجي الذي تولى دينغ صياغته، فقد إشتدت الحاجة الى إقناع الاخرين بتمسك الصين بنهج التنمية السلمية في وقت بدأ فيه تنامي أطروحة "التهديد الصيني"، لكن القيادتين الجديدتين بزعامة جيانغ

تسي مين وهو جينتاو، ضمنتا استراتيجية دينغ معالم جديدة لجعلها أكثر إنسجاما مع السياقات الداخلية والخارجية.

ففي عهد الرئيس زيمين، أصبحت الدعوة الى عالم متعدد الاقطاب جزءا هاما من إستراتيجية التنمية والسلام، سيما في أعقاب التدخل العسكري الامريكي في أزمة مضيق تايوان عام 1996، وتضمن حينها الخطاب الرسمي والإعلامي الصيني إلى جانب مصطلحي التنمية والسلام؛؛ إنتقادات كثيرة للهيمنة الامريكية، وتوجهت الصين بشكل حثيث نحو التقارب مع القوى الكبرى التي تقاسمها نفس الموقف، ونتج عن ذلك إبرام إتفاق للشراكة الاستراتيجية مع فرنسا عام 1996، وأخر مع روسيا عام 1997(Cheng, Zhan).

ومع مجيء الجيل الرابع من القيادة (2002-2012) تم إدخال تصورين إستراتيجيين جديدين إلى السياسة الخارجية الصينية متناسقين مع إستراتيجية "تاو غوانغ يانغ هوي"؛ فجاء تصورا "الصعود السلمي" و"عالم متآلف" كرد فعل على تنامي أطروحة "التهديد الصيني" في العالم الغربي (Ikegami, 2009, p.21)، ولغاية التأكيد على التزام الصين بنهج التنمية السلمية.

ثانيا: السياسة الخارجية في عهد شي: نطاق التغيير وحدوده:

شغل موضوع صعود الصين إهتمام الباحثين وصناع القرار في الدول الغربية بشكل خاص منذ سنوات التسعينيات، ومع تحول هذا الصعود الى واقع إقتصادي وعسكري فعلي، أصبح الحديث منصب أساسا حول احتمالات توجه الصين للعب دور خارجي يوازي مستوى قوتها التي تصاعدت بالفعل، وفي هذا السياق، يرصد المهتمون بالشأن الصيني إشارات عديدة حول انعطاف السياسة الخارجية الصينية في عهد الرئيس شي عن نهج أسلافه المقيد بمبدأ "اخفاء القدرات وانتظار الوقت"، وسواء تم ذلك اعتبارا للهجة الخطاب الرسمي أو لحجم طموح السياسات والبرامج المعلنة؛ يحاجج هؤلاء بانحراف السياسة الخارجية الصينية عن نهج دينغ نحو مباشرة سياسة خارجية رفيعة المستوى.

وعلى سبيل المثال، أثار تصريح للرئيس شي جين بينغ عام 2016 موجة من النقاش السياسي والأكاديمي بشأن تطلعات بكين الخارجية، ففي خطاب له احتفاءا بالذكرى الخامسة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي في الاول من شهر جويلية 2016، صرح شي قائلا "إن العالم على وشك تغيير جذري. فنحن نشهد انهيارا تدريجيا الاتحاد الأوروبي، وتدهورا في الاقتصاد الامريكي. وسوف ينتهي كل هذا بإعادة ترتيب جديدة للعالم. في غضون عشر سنوات يمكننا أن نتوقع نظاما عالميا جديدا يكون التحالف بين الصين وروسيا عنصره الحاسم" (Armstrong, 2017).

فُسِّر هذا الخطاب في نطاق إزدياد ثقة الصين بنفسها وتعبيرا عن تطلعاتها الدولية، وكانت هذه المرة الاولى التي يخالف فيها الخطاب الرسمي الصيني في مستواه الأعلى وعلى نحو صريح حكمة دينغ في الاحتفاظ بأجندة ضيقة ومنخفضة في السياسة الخارجية، غير أن السؤال بقي مطروحا بشأن قدرة بكين على تجاوز مستوى الخطاب بشأن النظام الدولي القائم الى مباشرة خطوات عملية لإعادة بنائه، أو بتعبير آخر، التساؤل حول مقدار التغيير الذي طرأ في عهد الرئيس شي على النهج الخجول وغير الحازم للسياسة الخارجية الصينية.

من الناحية النظرية، لم يستقطب موضوع التغيير في السياسة الخارجية إهتماما كافيا من قبل باحثي العلاقات الدولية حتى ثمانينيات القرن الماضي، ويمكن رد أسباب ذلك إلى كون التغيير في السياسة الخارجية ظاهرة غير متكررة وغير منتظمة بالنظر الى استقرار الظواهر الدولية واستمريتها في فترة الحرب الباردة، وهو الواقع الذي تغير بشكل لافت في سنوات الثمانينيات والتسعينيات خصوصا مع أعمال روبرت غيلبين (1981) وكاليفي هولستي (1982) وتشارلز هيرمان (1990) الذي ميز بين أربعة مستويات من التغيير في السياسة الخارجية(Herman, 1990, p.05-06)

- **التغيرات التكيفية:** *Adjustement Changes* ويقصد بها التغيرات التي تطرأ على مستوى الجهود (أكثر/ أقل) و/أو على مستوى نطاق المتلقين لهذه

الجهود، (ما يتم فعله، وكيف يتم فعله، والغايات المستهدفة من الفعل لا تتغير في هذا المستوى).

- **التغيرات البرامجية:** *Program Changes* تقع التغيرات هنا على مستوى الطرق أو الوسائل التي يتم بموجبها معالجة المشكلة أو الهدف، وبخلاف التغيرات التكيفية التي تأخذ صبغة كمية (أكثر/أقل، واسع/ضيق)، تأخذ التغيرات البرامجية طابعا كيفيا وتتضمن أدوات جديدة من الادارة السياسية، (التغيير يقع على صعيد ما يتم فعله، وكيف يتم فعله، أما الغايات المستهدفة من الفعل فلا تتغير).

- **تغيرات المشاكل/الاهداف:** *Problem/Goal Changes* يحدث التغيير في هذا المستوى عندما يتم استبدال أو زوال المشكلة و/ أو الهدف الرئيسيين الذين تعالجهما السياسة الخارجية، وفي هذا النمط من التغير يتم استبدال غايات السياسة الخارجية.

- **تغيرات التوجه الدولي:** *International Orientation Changes* يمثل هذا المستوى شكل التغيير الاكثر تطرفا في السياسة الخارجية، ويتضمن إعادة توجيه توجهات الفاعل كليا تجاه الشؤون الدولية، يتضمن هذا النوع تحولا أساسيا في دور ونشاطات الفاعل دوليا، ليس على صعيد مسألة منفردة أو حزمة معينة من الفواعل الاخرى وإنما تغيرا كبيرا ومتزامنا.

تأسيسا على هذه الخلفية النظرية، ولتقدير حجم التغيير الذي طال سياسة بكين الخارجية منذ مجيء الرئيس شي، يتفحّص العنصران التاليان الابعاد الاستراتيجية لمبادرتي "الحزام والطريق" و"نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى" باعتبارهما أبرز معالم السياسة الخارجية الصينية طموحا حتى اليوم، ومن ثم للنظر في إحتمال إرتقاء التحولات الحالية في سياسة الصين الخارجية الى مستوى "الثورة الثالثة" قياسا بالتغيير الذي أحدثه ماو تسي تونغ ودينغ سياو بينغ من قبل.

أ. الحزام والطريق: "خطة مارشال" صينية للقرن الـ21:

طرحت فكرة إنشاء "حزام إقتصادي لطريق الحرير" *Silk Road Economic Belt* من قبل الرئيس الصيني شي جين بينغ اثناء زيارته لكازاخستان في سبتمبر 2013، وبعدها بشهر وعلى هامش مشاركته في إجتماع غير رسمي لقادة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي (أبيك) بإندونيسيا، دعا الرئيس الصيني الى تأسيس "طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين" *21st-Century Maritime Silk Road* (Office of the Leading Group of BRI, 2017, p.01)، إتّسمت معالم الفكرتين في بيان مشترك بين اللجنة الوطنية للتنمية والاصلاح ووزارتي الخارجية والتجارة الصينيتين في مارس عام 2015 حمل عنوان "رؤى وخطوات دفع التأسيس المشترك للحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري بالقرن الحادي والعشرين" (وي، 2016، ص. 26-27)، وفي مرحلة لاحقة تم دمج الفكرتين في إطار مبادرة واحدة أطلقت عليها تسمية "حزام واحد، طريق واحد" *One Belt, One Road*، واستقرت المبادرة أخيرا تحت مسمى "مبادرة الحزام والطريق" BRI، ورفعت هذه المبادرة الى مكانة محورية في السياسة الخارجية الصينية بموجب إفرازات المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في عام 2017 (Quartz Creative, 2018).

من وجهة نظر الصين، تجسَّد "مبادرة الحزام والطريق" إحياءا لفكرة طريق الحرير التي كانت تربط الصين بالعالم الخارجي قديما، وتفتح المبادرة الجديدة نافذة من الفرص أمام جميع دول العالم لتعزيز التعاون السلمي وتحقيق التنمية المشتركة، وتستهدف من وراء ذلك تعزيز التكامل بين الاسواق وتأمين المنفعة المتبادلة على أسس شفافة تحقق الازدهار والاستقرار في العالم وتوسّع الحوار بين الحضارات، وبعبارات وجيزة تقدم الصين من خلال هذه المبادرة صورة إيجابية مفادها أن "الحلم الصيني" مرتبط بالحلم العالمي وأن مبادرة الحزام والطريق توفر إطارا مثاليا تعمل من خلاله جميع الدول على بناء "مجتمع مصير مشترك للبشرية" (Office of the Leading Group of BRI, p.01).

عمليا، ترمي مبادرة الحزام والطريق الى ربط الصين بأوربا وآسيا وإفريقيا من خلال شبكة متقدمة من الطرق البرية والموانيء وخطوط السكك الحديدية وشبكات الاتصالات، ولتحقيق هذه الغاية، وضعت بكين تصورا لإنفاق تريليون دولار أمريكي على إستثمارات البنية التحتية في الدول المشاركة، وفي عام 2017 تعهد الرئيس الصيني في خطاب أمام مؤتمر طريق الحرير للتعاون الدولي برصد مبلغ إضافي قدره 124 مليار دولار في شكل مساعدات وهبات وقروض للدول المنضوية تحت لواء المبادرة (Cafiero & Wagner, 2018)، وسيبلغ مقدار التزام الصين المالي بمشاريع الحزام والطريق إحدى عشرة ضعف حجم خطة مارشال التي أقرتها الولايات المتحدة لإعادة إعمار أوربا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي بلغت قيمتها 13 مليار دولار في ذلك الوقت (ما يعادل 100 مليار بقيمة الدولار الحالية) (Shen & Chan, 2018, p.05).

تضع الارقام السابقة مبادرة الحزام والطريق في خانة أكثر المشاريع البشرية طموحا على الإطلاق، وتؤكد الواقعية الشديدة التي طبعت نهج السياسة الصينية منذ إنتهاء الحقبة الماوية الفرضية التي توحي بوجود غايات رفيعة المستوى من وراء إطلاق هذه المبادرة، أي ما يعني وجود مبررات موضوعية لصرف طاقات سياسية ودبلوماسية ومالية بهذا الحجم الهائل، سيما بعد إستحضار سياق طرح المبادرة من قبل الرئيس شي عام 2013 والنقاش الداخلي الذي سبقه في الفترة الثانية من حكم هو جينتاو، بشأن قدرة الصين على "الصبر" في سياستها الخارجية (حكيمي، 2015، ص.108).

لهذه الاعتبارات، يتم النظر خارج الصين رسميا وأكاديميا الى مبادرة الحزام والطريق باعتبارها حجر الاساس لبنية عالمية جديدة صممتها الصين لتأطير دورها الجديد كقوة عالمية رائدة، ومنذ عام 2014 إنتشرت المقارنات بين المبادرة الصينية وخطة مارشال على نطاق واسع في الوسط الأكاديمي، وعلى سبيل المثال جاء في وصف صحيفة الفاينانشال تايمز البريطانية للمبادرة عام 2015: "على غرار خطة مارشال، تبدو مبادرة طريق الحرير الجديدة مصممة لاستخدام المعالجات الاقتصادية كوسيلة لمعالجة نقاط الضعف

الأخرى"، أما كيفين سنيدر (شريك في ادارة مؤسسة ماك كينزي هونغ كونغ) فقد علق عن هذه المقارنات بقوله "بعض الأشخاص قد تحدثوا على أن مبادرة الحزام والطريق هي خطة مارشال الثانية ... [وخطة مارشال كانت فقط] ... واحد على عشرة من حجم ما يتم التفكير فيه في مبادرة حزام واحد، طريق واحد" (Shen & Chan p.02).

خريطة توضح خطوط النقل الرئيسية لمبادرة الحزام والطريق

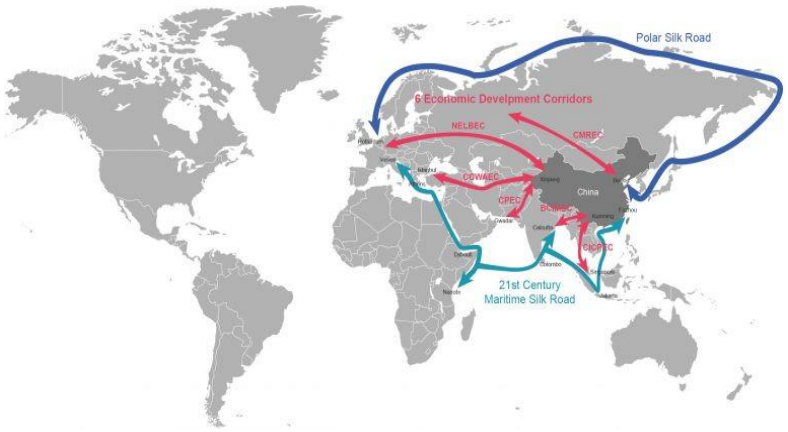

المصدر: الصفحة الرسمية لمبادرة الحزام والطريق

(الصفحة الانجليزية).

في الواقع، هناك نقاط تشابه عديدة بين مبادرة الحزام والطريق ووضع الصين الحالي وواقع الولايات المتحدة وخطة مارشال في المرحلة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، فخطة مارشال استغلت الحاجة الاقتصادية للدول الاوروبية لتثبيت دعائم نظام اقتصادي وسياسي تشغل الولايات المتحدة مركزه مدفوعة في ذلك بوضعها الاقتصادي الفريد، كما إنتهزت بشكل بارع الفرص الجيو سياسية التي لاحت في مرحلة ما بعد الحرب للخروج نهائيا من عزلتها الدولية وتعزيز تطلعاتها القيادية، وفي المقابل منحت الازمة المالية العالمية لعام 2008 والتراجع المحسوس لدور الولايات المتحدة الريادي نافذة من الفرص أمام الصين لإعادة النظر في مكانتها الاقتصادية والسياسية على الصعيد الدولي

بعد ثلاثة عقود من النمو الاقتصادي والعسكري المقيد بسياسة خارجية حذرة وخجولة، وبعبارات بليغة ليست مبادرة الحزام والطريق سوى "خطة مارشال بدون حرب" (Shen & Chan, p.02) .

في الجانب الآخر، يعارض الكثير من المحللين اللبراليين المقارنات السابقة ويوردون في المقابل جملة من الاختلافات بين مبادرتي الحزام والطريق وخطة مارشال، فزيادة على الفروقات الكبيرة في قيمة المشروعين واختلاف دلالتيهما من الناحية الايديولوجية، توجهت خطة مارشال إلى نطاق جغرافي محدود مثلته أوربا الغربية واليابان مكتفية في ذلك بتصدير رؤوس الأموال، بينما تمثل مبادرة الحزام والطريق مظلة تغطي جميع أشكال التعاون السياسي والتجاري والمالي والتقني وعلى نطاق عالمي (Zhang et al, 2018, p.23)، ناهيك عن التباين النسبي في موقع الخصوم لدى المشروعين (الاتحاد السوفياتي في خطة مارشال والولايات المتحدة بالنسبة لمبادرة الحزام والطريق).

ورغم تباين وجهات النظر حول المضامين الاستراتيجية العميقة؛ يتفق المؤيدون لمبادرة الحزام والطريق ومعارضوها على اعتبارها أساس بنية عالمية جديدة صممتها الصين لتأطير دورها الجديد كقوة عالمية رائدة، فتمويل الصين لإنشاء بنية تحتية للطرق وخطوط السكك الحديدية وأنابيب النفط والغاز وأنظمة الالياف البصرية والموانئ والمطارات يتوافق مع طموح بكين لنشر نموذجها الإنمائي على الصعيد العالمي وسعيها لترسيخ دور عالمي للرينمينبي عملتها الوطنية سواء في التجارة أو كاحتياطي إستراتيجي، ويبرز في هذا الاطار دور البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) وبنك التنمية الجديد (NDB) باعتبارهما الذراع المالي للعولمة "ذات الخصائص الصينية" وبديلا محتملا لنظام "بريتون وودز" تشكل الصين مركزه (مركز المستقبل للأبحاث، 2018، ص. 11).

تأسيسا على ما تقدم، تعكس مبادرة الحزام والطريق النهج الجديد للسياسة الخارجية الصينية ورؤيتها الطموحة للتعاون الاقتصادي والتنمية المشتركة في القرن الحادي والعشرين، وباعتبارها أكبر منصة للتعاون

الدولي، أضفت مبادرة الحزام والطريق ديناميكية اقتصادية كبيرة وتأثيرا موازيا على بنية الاقتصاد السياسي الدولي حتى هذا اليوم، وجسد إدراج هذه المبادرة في ميثاق الحزب الشيوعي الصيني في مؤتمره التاسع عشر نهاية 2017 وتعهده بتنفيذها حرص الحكومة الصينية على تحمل مسؤولية عالمية أكبر.

ب."نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى":

إرتبطت الدعوة إلى بناء "نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى" (تسينتسين داغو غوانتسي 新型大国关系) بالرئيس الصيني شي جين بينغ، وتمثل بحسب أغلب المتابعين الجهد الأكثر علانية حتى الآن في إفصاح بكين عن رؤيتها لنفسها كقوة كبرى في النظام الدولي الحالي(Zhang et al, p.23)، وعن تطلعاتها بشأن استيعاب هذا النظام – القوى الكبرى فيه بشكل خاص- للصين الجديدة، وهذا يجعل من الدعوة إلى "نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى" في تعارض صريح مع النهج التقليدي المقيد لسياسة الصين الخارجية منذ مباشرة سياسة الاصلاح والانفتاح.

كان الظهور الاول لمفهوم "نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى" في أواخر فترة حكم الرئيس هو جينتاو وكان شي نائبا له حينها، ففي نطاق الحوار الاستراتيجي والاقتصادي الصيني- الامريكي في شهر ماي 2010 اقترح عضو مجلس الدولة داي بينغ غو Dai Bing Guo أن تباشر الولايات المتحدة والصين عصر من العولمة بنمط جديد من علاقات القوى الكبرى قوامها الاحترام المتبادل والوجود المتناغم والمنفعة المشتركة"(Hao, 2015, p.350)، وكرر شي جين بينغ هذه الدعوة خلال زيارته للولايات المتحدة في فبراير 2012 مشددا على ضرورة توسيع الصين والولايات المتحدة لمصالحهما المشتركة وتعاونهما المتبادل والسعي الجاد لتشكيل نوع جديد من علاقات القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين، وأعاد شي التأكيد على هذه المفهوم خلال لقائه لاحقا مع مستشار الامن القومي الامريكي توماس دونيلون بقوله :

" يتعين على الجانبين، من منطق المصلحة الاساسية لشعبي البلدين وللعالم، ان ينخرطا في جهود بناء الشراكة التعاونية بين الصين والولايات المتحدة، في

محاولة لإيجاد طريق جديد كليا لنمط جديد من علاقات القوى الكبرى، والذي سيكون غير مسبوق في التاريخ ومنفتح على المستقبل" (Zeng & Breslin, 2016, p.774) .

ظهر التعريف الرسمي لـ"نمط جديد من علاقات القوى الكبرى" في شهر جوان 2013 أثناء لقاء الرئيس شي بالرئيس الامريكي باراك أوباما في سانيلاندز بكاليفورنيا، لخص شي مضامين المفهوم في ثلاث نقاط "لا صراعات أو مواجهات، إحترام متبادل، وتعاون مربح للجانبين"(Hao, p.350) وظلت هذه النقاط سمات رئيسية للنموذج الجديد الذي عكفت الدبلوماسية الصينية على ترويجه، وكان بارزا منذ الوهلة الاولى أن العلاقات الصينية الامريكية هي بيت القصيد في بناء هذا النمط من العلاقات وأن "الاحترام المتبادل" هو أساسها، أي ما يعبر صراحة عن هدف الصين في نيل الاعتراف بها كـ"قوة كبرى" وإقرارا منها بأن التعايش مع الولايات المتحدة بسلام لا يتحقق إلا عبر احترام مصالحها الاساسية (Zhao, 2015, p. 380).

وخلال العامين التاليين لظهوره، أصبح هذا التصور المفهوم الاكثر شيوعا في الخطاب الدبلوماسي الصيني، وتم إستخدامه لاحقًا في مناسبات مختلفة من قبل كبار القادة الصينيين فيما يتعلق بالعلاقات بين الصين وغيرها من الدول الكبرى مثل روسيا والهند، رغم أنه صمم خصيصا للعلاقة بين الولايات المتحدة والصين من أجل تمهيد الطريق أمامهما لتجنب ما يسمى بـ"فخ ثيوسيديدس" (لينغ، 2017، ص.72)، وفي هذا الاطار شرح شي في مقابلة سبقت القمة التي جمعته بأوباما مفهوم "نمط جديد لعلاقات القوى الكبرى" بقوله:

"...يتعين على الصين والولايات المتحدة السير في طريق جديد مختلف عن الماضي، أين أظهرت القوى الكبرى أن العداء والصراع أمر لا يمكن تجنبه. يجب أن نسلك طريقًا يعمل فيه الطرفان بجد لبناء نوع جديد من علاقات القوى الكبرى ... من أجل منفعة شعبي البلدين وشعوب العالم. هذا أمر مهم... لأن التعاون الجيد بين الولايات المتحدة والصين هو حجر الزاوية لعالم مستقر وأداة لتعزيز السلام العالمي" (Sørensen, 2015, p.60) .

شكلت النقطة الاخيرة محور خطاب ألقاه وزير الخارجية الصيني وانغ يي Wang Yi في معهد بروكينز في سبتمبر 2013 استرشد فيه بتاريخ العلاقات بين القوى الصاعدة والقوى القائدة أشار وانغ الى خمسة عشرة حالة لظهور قوى صاعدة منذ القرن الخامس عشر إنتهت إحدى عشرةحالة منها الى المواجهة والحرب بين القوى الصاعدة والقوى القائدة، ورغم ان التاريخ يخبرنا بسيناريو مشابه، أكد وانغ على قدرة الصين والولايات المتحدة على تجاوز هذه "الحتمية التاريخية" من خلال بناء أرضية مشتركة لحل خلافاتهما ضمن إطار "النمط الجديد لعلاقات القوى الكبرى".(Kurata, 2016, p. 03)

على ضوء ما سبق، يقدم الرئيس شي ووزير خارجيته وانغ الصين كقوة كبرى وليس كدولة نامية كما دأبت القيادات الصينية السابقة على ترديده، ويتعين على ضوء ذلك من القوى الكبرى الاخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة ان تعترف بمكانة الصين كقوة كبرى مساوية وأن تستبعد في نفس الوقت الصورة النمطية اللصيقة بكل إضافة جديدة الى صفوف القوى الكبرى، وتأكيدا من بكين بأن ما حدث في الماضي لا يمكن تطبيقه على الصين اليوم لأن "عقلية الحرب الباردة التي عفا عليها الزمن ليس لها مكان في عصر العولمة الجديد...[ولأن] الصين لن تسعى أبداً للهيمنة على العالم" (Johnson et al, 2014, p.19).

تضع هذه التصريحات والمواقف سياسة الصين الخارجية الحالية في تعارض تام مع نهجها ومواقفها السابقة، فعلى سبيل المثال، رفضت الصين من قبل الدعوة الى إقامة مجموعة الـ2 (G2) مع الولايات المتحدة في أعقاب الازمة المالية العالمية لعام 2008، وبرر رئيس مجلس الوزراء حينها وين جيا باو Wen Jiabao سبب الرفض بتفضيل الصين للأطر متعددة الاطراف وصرح حينها: "يقول البعض أن الشؤون العالمية ستديرها الصين والولايات المتحدة بمفردهما، أعتقد أن هذا الرأي لا أساس له من الصحة وخاطئ..."(Zhao, p.379).

ثالثا: خلفيات التحول ونطاقه:

لاشك أن التناقض الاخير في موقف القيادتين الصينيتين السابقة والحالية بين رفض إدارة هو جينتاو لإطار ثنائي يضم الولايات المتحدة والصين لمعالجة القضايا الرئيسية في العالم، ودعوة الادارة الحالية لبناء إطار مشابه يضم القوى الكبرى (الصين والولايات المتحدة بشكل خاص)، مدعوما برؤية بكين الطموحة للتعاون الاقتصادي والتنمية المشتركة، وانتعاش دورها في الاقتصاد السياسي العالمي كما تظهره مبادرة الحزام والطريق؛ يعكس تحولا في الظروف والقدرات وإدراك صناع القرار في بكين لما يحدث في الداخل والخارج.

مستندة في ذلك الى قراءة جديدة للبيئات الجيو-سياسية والجيو-استراتيجية والجيو-اقتصادية، باشرت القيادة الصينية بالحديث عن "فترة الفرص الإستراتيجية" للإشارة الى الظروف الدولية المواتية لاستكمال تنميتها الداخلية في العقدين الاولين من القرن الحادي والعشرين، لكن يبدو حسب الملاحظين أن حزمة من الظروف الداخلية والدولية ساعدتها على تحقيق تطلعاتها ومكانتها كقوة كبرى في وقت أسرع (zhan, p 21)، وتبرز هنا بشكل خاص عوامل تنامي عناصر القوة الشاملة للصين في مقابل التراجع المحسوس في مكانة الولايات المتحدة، إلى جانب قوة الشخصية القيادية للرئيس شي وطموحه الاستراتيجي البارز.

لقد وضعت قدرات الصين الجديدة القيادة الحالية أمام نافذة من الفرص لاسترجاع مكانتها الريادية المفقودة منذ قرنين من الزمن، فقد تضاعف الاقتصادي الصيني ست عشر مرة بفعل ثلاثة عقود من النمو (Zheng & Tok, 2007, p.06)، وتضع التقديرات المستندة الى معيار تعادل القوة الشرائية (PPP) الصين في مكان الولايات المتحدة كأكبر اقتصاد في العالم منذ عام 2014(CRS Report, p.10)، وتشهد قدراتها الاستراتيجية نمو مطردا بفعل التحديث المستمر للجيش الصيني، ناهيك عن كونها أكبر قوة تجارية وصناعية في العالم، وصاحبة اكبر احتياطي من النقد الاجنبي (04 تريليون دولار عام 2015)(Bader, 2016, p.06)، وبقدر ما ساهمت هذه العوامل مجتمعة في الرفع من قدرة الصين على التأثير في محيطها الخارجي، أدت ايضا

الى تغيير نظرة الصين لموقعها في النظام الدولي والى تغير احتياجاتها من هذه النظام.

حول النقطة الأخيرة، يتم تقييم القوة الوطنية الشاملة على ضوء توزيع القوة النسبي في النظام الدولي، فالتراجع النسبي في قوة الولايات المتحدة نتيجة الأزمة المالية (2007-2009) يعد السمة الرئيسية لتحول القوة في النظام الدولي الحالي(Nye, 2011, p.195)، فتباطؤ الاقتصاد الامريكي وتزايد الاضطرابات الدولية والتحدي الروسي عززت فكرة إنتقال القيادة من "الغرب" إلى "الشرق"(التميمي، 2017، ص.63)، ومما لا شك فيه أن هناك ثقة متزايدة في أن الصين يمكن أن تضطلع بدور عالمي رائد وأن تكون مثالا ليس فقط للبلدان النامية بل للعالم أجمع.

أخيرا، هناك ميل للنظر في مسار بلد ما باعتباره تجسيدا لرؤية زعيم البلد، وبالنسبة للقيادة الصينية الحالية، يعتبر شي شخصية مناسبة جدا لإعادة التفكير في نهج السياسة الخارجية الصينية على ضوء قدراتها الجديدة، فقد كان والده احد رموز الثورة الشيوعية ورفيقا لماو ودينغ، بدأت مسيرة شي السياسية عام 1974 وتقلد خلالها عددا من المناصب السياسية في مقاطعات فوجيان وتشجيانغ وشنغهاي(Bader, p.08)، ثم عين نائبا للرئيس هو جينتاو عام 2008، ثم سمي أمينا عاما للحزب الشيوعي عام 2012.

أظهر الرئيس شي حتى الان بأنه زعيم قوي مقارنة بعدد من أسلافه وقادر على إتخاذ قرارات حاسمة في الداخل والخارج، وجاء قرار اللجنة المركزية بتكريس "فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد" في دستور الحزب الشيوعي في مؤتمره التاسع عشر (أكتوبر 2017) ليرفع شي جين بينغ الى نفس مكانة ماو ودينغ بعد خمس سنوات قضاها كرئيس، في وقت نال فيه ماو هذا التشريف بعد وفاته، وناله دينغ بعد تقاعده، أما القيادات الاخرى فقد كانت ضعيفة على الصعيد الدولي، ولم تكن قوية بما يكفي لعرض أفكارها ومصالحها بحزم (Bader, p.06).

تحت قيادة شي؛ تبنت الصين سياسة خارجية أكثر نشاطا في الدفاع عن المصالح الصينية وتوسيعها، وكما تُظهر مواقفها من القضايا الخلافية في بحري الصين الجنوبي والشرقي- أين تشدد الوثائق الرسمية الصينية على سيادة بكين الكاملة على الجزر المتنازع عليها -أصبحت سياسة الصين الخارجية صريحة وحازمة تجاه القضايا الاقليمية والدولية، مدفوعة في ذلك بإدراكها أن الصين لم تكن أبدا قريبة جدا من استعادة المكانة المجيدة التي كانت تتمتع بها في الماضي بما هي عليه في عهده، ويساعد هذا الادراك في فهم تصميم شي على تحقيق "الحلم الصيني" (Sørensen, p.60).

خاتمة:

باعتبارها برنامج عمل أو خطة تم تصميمها حكوميا لمعالجة مشكلات ما أو لتحقيق غايات معينة عبر إتخاذ أفعال تجاه كيانات خارجية؛ فمن الطبيعي أن تتأثر السياسة الخارجية بحزمة من العوامل اللصيقة بمقومات القوة التي تملكها الدولة، وبالسياقات الخارجية التي تقع خلالها وتتفاعل ضمن إطاراها، ومن ثم يدفع التغير في هذه العوامل والسياقات إلى حدوث تغير مشابه في نهج السياسة الخارجية للدولة.

لا تشذ حالة الصين منذ إقرار سياسة الاصلاح والانفتاح قبل أربعة عقود عن هذا المنطق، فقد وضعت مقدرات البلد المتنامية بشكل سريع، تزامنا مع الفراغ النسبي الناجم عن تراجع الدور القيادي للولايات المتحدة، قيادته أمام فرص إستراتيجية لإعادة النظر في اهداف وطموحات سياستها الخارجية، وكانت شخصية الرئيس الحالي شي جين بينغ الطموحة مناسبة جدا لتولي مثل هذا الدور، فباشر فعلا مسعى استغلال هذه الفرص التاريخية لتحقيق "النهضة العظيمة للشعب الصيني" و"الحلم الصيني".

وتأكيدا للافتراض السابق، وقفت هذه الورقة على المستوى الرفيع من الطموحات والأبعاد الاستراتيجية لعدد من المواقف والسياسات التي إنتهجتها القيادة الصينية الحالية تجاه محيطها الخارجي، وعلى تعارضها الصريح مع النهج الضعيف وغير الحازم الذي طبع السياسة الخارجية الصينية منذ اعتناقها

لمبدأ دينغ "إخفاء القدرات وانتظار الوقت"، وهو ما يعكس تحولا في نظرة الصين لذاتها وفي قراءتها للتحولات الجارية في محيطها الخارجي، وتغيرا في احتياجاتها من النظام الدولي.

وفي هذا الاطار، رسَّخت "مبادرة الحزام والطريق" نفوذا صينيا لا يمحى من الاقتصاد السياسي العالمي في القرن الحادي والعشرين، وفي حال قدِّر للمبادرة إكتمال التنفيذ، ستتبوأ الصين مركز النظام الاقتصادي والمالي الناشيء، وفي المقابل، يمثل تصور الصين لـ"نمط جديد من علاقات القوى الكبرى" معلما آخر في طريق سعي الصين لتحقيق اهدافها الجيو-استراتيجية بوصفها قوة كبرى.

مع كل ذلك، يصعب مقابلة التحولات التي أحدثها شي جين بينغ في سياسة بكين الخارجية بتلك التي حصلت في عهد دينغ سياو بينغ، أو مقارنة نتائج المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي (ترسيخ فكر شي وتضمين ميثاق الحزب لأفكاره بما فيها مبادرة الحزام والطريق-اكتوبر 2017) بالانعطاف الحاد الذي أحدثه المؤتمر الثاني عشر للحزب (سبتمبر 1982) في نهج السياسة الخارجية الصينية، لأن هذا الاخير غير توجهات السياسة الخارجية واستبدل أهدافها، في الوقت الذي مس فيه التحول الحالي المستويات الثلاثة الاولى فقط في سلم هيرمان لقياس التغيير في السياسة الخارجية.

قائمة المراجع:

أ. باللغة العربية:

- التميمي، ناصر.(2017). صعود الصين: المصالح الجوهرية لبكّين والتداعيات المحتملة عربياً. المستقبل العربي، المجلد 40، العدد 461، ص.ص.58-91.

- تيريل، روس.(2010). الامبراطورية الصينية الجديدة وما تعنيه للولايات المتحدة، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

- حكيمي، توفيق. (2015). مستقبل التوازن الدولي في ظل الصعود الصيني (اطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة باتنة.

- سول، دونالد ان. وانغ، يونغ.(2010). صنع في الصين. الرياض: مكتبة العبيكان.

- لينغ، جانغ يون.(2017). الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الـ 21. القاهرة: دار صفصافة للنشر.

- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.(2018). مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي. تقرير المستقبل، العدد 26.

- وي، وانغ اي.(2016). الحزام والطريق ماذا ستقدم الصين للعالم. القاهرة: سما للنشر والتوزيع.

ب.باللغة الانجليزية:

- Armstrong, Martin.(2017). Xi Jinping: "In 10 Years We Can Expect a New World Order", retrieved from: https://bit.ly/2N1ftQi, in sep.26, 2019.

- Bader, Jeffrey.(2016). How Xi Jinping Sees the World…and Why, Brookings Institution Foreign Policy Program, Asian Working Group Paper No. 2.

- Cafiero, Giorgio; Wagner, Daniel.(2017). What the Gulf states think of 'One Belt, One Road'. UAE: Gulf News 28 February.

- Cheng, Joseph Yu-Shek; Zhan, Franklin Wakung. (1999) Chinese Foreign Relation Strategies Under Mao and Deng, Kasarinlan: Philippine Journal of Third World Studies. Vol 14, No 3, pp.91-114.

- CRS Report.(2019). China's Economic Rise: History, Trends, Challenges, and Implications for the U.S.

- Gao, Xi-Qing. (1987). Hoarding, China's Second Revolution: Reform After Mao, Fordham International Law Journal, Volume 11, Issue 4. pp.18-26.

- Hao, Qi.(2015). China Debates the 'New Type of Great Power Relations, The Chinese Journal of International Politics, Vol. 8, No. 4 , pp.349-370.

- Hermann, Charles F. (1990). Changing Course: When Governments Choose to Redirect Foreign Policy, International Studies Quarterly, Vol. 34, No. 1, pp. 3-21.

- Ikegami, Masako.(2009). China's grand strategy of"peaceful rise" A prelude to a new Cold War?, in Hsin-Huang Michael Hsiao & Cheng-yi Lin, Rise of China Beijing's strategies and implications for the Asia-Pacific, NY: Routledge.

- Johnson, Christopher K. et al (2014). Decoding China's Emerging "Great Power" Strategy in Asia, A Report of the CSIS Freeman Chair in China Studies, Rowman & littlfield

- Kurata, Hideya. (2016). Xi Jinping's 'New Model of Major-Power Relations' and South Korea: The Park Geun-Hye Administration's 'Equilibrium Policy'. International Circumstances in the Asia-Pacific. Series. Tokyo: The Japan Institute of International Affairs.

- Leonard, Mark.(2012). china 3.0, London: European Council on Foreign Relations.

- Narayanan, Raviprasad. (2006). The Politics of Reform in China: Deng, Jiang and Hu. Strategic Analysis, Vol. 30, No. 2, pp.332-335

- Nye, Joseph S.(2011). The Future of Power. New York: Public Affairs.

- Office of the Leading Group for the BRI. (2017). Building the Belt and Road: Concept, practice and China's contribution. Foreign Languages Press.

- Pillsbury, Michael. (2000). China Debate the Future Security Environment, Washington DC: National Defense University Press.

Quartz Creative.(2018). The Belt and Road Initiative is now part of the constitution, retrived from: **https://bit.ly/2BVv25B**, in sep.30, 2019.

- Shen, Simon; Chan, Wilson.(2018). A comparative study of the Belt and Road Initiative and the Marshall plan, Palgrave communications, vol. 4, No.32,pp.360-390.

- Sørensen, Camilla T. N.(2015). The Significance of Xi Jinping's "Chinese Dream" for Chinese Foreign Policy, Journal of China and International Relations, Vol.3, No.1, pp.53-73.

- Vogel, Ezra F. (2011). Deng Xiaoping and the Transformation of China, Harvard University Press.

- Zeng, Jinghan; Breslin, Shaun.(2016). China's "New Type of Great Power Relations". International Affairs, Vol 92, No.4, pp.773-794.

- Zhang, Wenxian; Alon, Ilan; and Lattemann, Christoph (Eds.) (2018). China's Belt and Road Initiative Changing the Rules of Globalization. Palgrave Macmillan.

- Zhao, Suisheng.(2015). A New Model of Big Power Relations?. Journal of Contemporary China, Vol.24, No.93, pp.377-397.

- Zheng, Yongnian; Tok, Sow Keat.(2007). Harmonious society and harmonious world. Briefing Series, vol.26, pp.1-12.